مركز حمورابي

الدور الأمريكي في التصعيد الاسرائيلي على الجبهة اللبنانية الشمالية

الدور الأمريكي في التصعيد الصهيوني على الجبهة اللبنانية الشمالية

نور نبيه جميل
باحثة في مركز حمورابي للدراسات والبحوث

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

25 أيلول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

تشهد المنطقة حالة من التأزم و توتر غير مسبوق إذ طغت عليه صبغة التعقيد جراء التهديدات الخارجية والداخلية المستمرة والتي تمس وتستهدف مصالح متنوعة لأطراف عدة لاسيما منها من جهة الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ومن الجهة الأخرى الجمهورية الإسلامية في ايران فضلًا عن ارتدادات الحرب على غزة التي تقترب من إكمالها العام الأول منذ بدايتها في ٧ أكتوبر ولذلك فإن حزب الله "يسعى إلى الحد من نفوذ الولايات المتحدة في لبنان ومشروع الشرق الأوسط الأوسع"، وهي الأهداف التي يشترك فيها مع حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ،إذ إن حزب الله كلما كان أقوى، كلما أصبح أكثر قدرة على تهديد حلفاء الولايات المتحدة وموظفيها ونفوذها في المنطقة بشكل عام وغزة بشكل خاص. بالإضافة إلى محاولة الكيان مواجهة أهداف حزب الله، فإن مشاركة الولايات المتحدة ودعمها من شأنه أن يساعد في كبح إيران وردعها في نظرهم لأن قوة إيران الإقليمية إذا زادت لا شك إنها ستكون الضربة القاضية لتلك الأطراف، فضلاً عن إرسال إشارة إلى روسيا والصين ودول أخرى بأن الولايات المتحدة تدعم حلفائها وتريد الحفاظ على نفوذها في المنطقة وإرسال المزيد من الإشارات حول هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي.

-ما السبب وراء اختيار شمال لبنان جبهة للتصعيد؟

إن ما تشهده منطقة شمال لبنان هو نتيجة لمناورات سياسية وعسكرية قديمة بين الأطراف وتجددت مع بداية الحرب الصهيونية الفلسطينية لا سيّما مع مساندة حزب الله للقضية الفلسطينية بشكل عام وحماس بشكل خاص مما وسع التهديدات وزادها حدة ومن الجدير بالذكر إن الدور الأمريكي لا يخفى على أحد حيث يعد الكيان الصهيوني حليف استراتيجي هاماً للولايات المتحدة الأميركية، مع ضعف قدرات جيش الدفاع الإسرائيلي عبر جبهات متعددة منذ هجمات حماس في 7 أكتوبر 2023، استغل حزب الله الفرصة لاختبار حدود الدفاعات الجوية الإسرائيلية. كما استفاد من قدراته الاستخباراتية والمراقبة والاستطلاع لتطوير كتالوج للأهداف العسكرية والمدنية والبنية التحتية المهمة داخل الكيان. أما المدى الكامل للقدرات العسكرية لحزب الله غير معروف، لكن يُقدر إن المجموعة لديها أكثر من مائة وخمسون ألف صاروخ أرض-أرض، وهو أكثر من عشرة أضعاف ما كانت تمتلكه في بداية حرب لبنان الثانية في عام 2006. كما ورد إن المجموعة لديها حوالي 2000 طائرة بدون طيار، و30000-25000 فرد نشط، ونفس العدد من جنود الاحتياط. والأمر الحاسم هو إن هذه القوات لديها الآن خبرة

قتالية، حيث قاتلت نيابة عن نظام الأسد خلال الحرب الأهلية السورية. ووفقًا للتقارير، يتدفق أنصار حزب الله من العراق وسوريا إلى لبنان لتعزيز صفوف حزب الله أيضًا. إن البيانات مجتمعة تظهر زيادة كبيرة في قدرات حزب الله بمرور الوقت، ويتفاقم هذا التهديد على الحلفاء بسبب احتمال امتلاك إيران للسلاح النووي في المستقبل القريب، وهو ما قد يدعم حزب الله بقوة الردع القصوى، وكلما فشل الكيان الصهيوني من التعامل مع حزب الله، كلما سمحت لإيران بمزيد من الوقت مع زيادة قدراتها النووية وتدريب وكلائها وإمكانياتها في إنشاء سلاح نووي قابل للاستخدام، وهو ما من شأنه أن يزيد من صعوبة وتعقيد الصراع في المستقبل ويعزز قدرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية إقليماً ودوليًا وذلك ما جعل التأهب والتصعيد ضرورة قصوى في تلك الجبهات الصلبة.

ما السبب وراء التصعيد في الوقت الحالي؟

إن التصعيد الصهيوني في لبنان له جوانب تفسيرية عدة منها

١- إنه مناورة سياسية ذات ضرورة قصوى (نتنياهو) الذي استنزف شعبه وجيشه دون تحقيق نصر استراتيجي يذكر لا على المستوى الداخلي ولا الخارجي (دولي) ويؤكد ذلك قرار اعتقاله من المحكمة الجنائية الدولية ولذلك فهو يزيد من الضغوط على حماس للوصول إلى أهداف تخدم الأسر ووقف الحرب وتعزيز مكانته التي أصابها الكثير من الضعف منذ بداية الحرب، إذ أدى ذلك إلى

محاولة نتنياهو لتحويل مسار التركيز على الأزمات الداخلية إلى توصف بـ التهديدات البالغة القرب منها الفساد والمطالبات بالتنحي من خلال الاحتجاجات فهو يحاول تهدئة وإشغال الرأي العام من خلال التصعيد والضغط

٢ -التصعيد يبين الثبات أمام الحلفاء لاسيما أمام الولايات المتحدة الأميركية من اجل تعزيز الدعم الأمني والعسكري والدبلوماسي للكيان وهو في نظرهم مواجهة للنظام الإيراني الذي يقف حائلاً أمام مصالحهم التوسعية بواسطة دعم حماس وحزب الله

دور الولايات المتحدة الأمريكية في التصعيد:

تشهد الولايات المتحدة الأمريكية استعداداً لانتخابات قريبة وفي دعمها للكيان الصهيوني قد تكتسب الحكومة أصوات أجزاء كبيرة من ولايات هامة على الرغم من إن إدارة بايدن تُعلن

باستمرار على أنها لا تؤيد فتح جبهات جديدة وأنها تحذر الكيان الصهيوني إلا إنه في ظل هذا التنافس والسباق الانتخابي الجميع يبحث عن مكاسب خارجية و داخلية فضلاً عن انشغالهم بالحرب على غزة و مآلاتها السياسية و الايدلوجية إذ أنهم يستعملون غطاء دبلوماسي في التصريحات سيّما إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي تظل الداعم العسكري والدبلوماسي الأكبر للكيان،كما تقول بأنها سعت أيضا الثلاثاء إلى التقليل من قدرتها على التلاعب بالتوترات بين البلدين.

كما ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر للصحفيين بعد ظهر الثلاثاء إن واشنطن لم تكن متورطة في الهجوم الواضح ولم يتم إخطارها مسبقًا بحدوثه.

على الرغم من تلك المبررات إلا إن مس وجود الكيان شيء لن تتخلى الولايات المتحدة عن حليفها الرئيسي خاصة إن جمهور المؤيدين والداعمين للكيان كبير وهو ضرورة لن تتخلى عنها الولايات المتحدة

كما يعرف إن الداعم الأكبر والاهم للكيان منذ نشأته هو الولايات المتحدة الأمريكية وفق رؤية إستراتيجية شاملة و موحدة ومشتركة إزاء أهداف ومصالح مشتركة أما التدخل المباشر للولايات المتحدة فهو محتمل بحسب حجم الخطورة والتهديد للمصالح الإستراتيجية المشتركة منها اختراق القوى التعديلية الصاعدة (روسيا والصين) في المنطقةوهو ما لا تتقبله الولايات المتحدة الأمريكية لان ذلك يعزز من مكانة تلك الدول في النظام الدولي بالتالي فأن الولايات المتحدة الأمريكية غير مستعدة أن تترك المنطقة في ما يعرف بفراغ القوة واستغلاله من قبل الأطراف المذكورة أعلاه إضافة إلى ذلك فإن هذا التنافس المحتدم يحمل في طياته تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على مستوى المصالح الحيوية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية

من خلال استعراض تلك التطورات والترابط بين الأحداث الإقليمية والدولية فأننا نرجح النتائج وفق أحد السيناريوهات الثلاث المحتملة

١- بقاء المشهد السياسي الدولي في هذا التعقيد مع التهدئة والتصعيد بين الحين والآخر مع بعض العمليات المتذبذبة في مناطق أو دول وجبهات مختلفة

٢- تطور التنافس والصراع الحالي إلى حرب شاملة في جبهات عدة منها اليمن ولبنان وربما

العراق مع استمراره في غزة.

٣- التوصل إلى حلول وسط وذلك من خلال الوساطة القطرية أو المصرية مع حماس من جهة والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وقد تكون النتائج غير مرضية للجميع لان الحرب حرب وجود ولكنها تقف أمام توسع الحرب لأن الحرب في جبهات عدة هي استنزاف للموارد ونقطة ضعف الحليفين المذكورين كما أنها تؤثر في التوازنات الدولية والنظام الدولي ككل.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة